

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل(*)

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين، إن الإسلام العظيم في كل زمان ومكان يواجه تحديات كبيرة جداً، وهو بفضل الله عز وجل قادر على تجاوزها بل وقهرها والقضاء عليها، وإن الإسلام اليوم يواجه تحد جديد وهو يختلف تماماً عن تلك التحديات، فهو ليس تحدي بين الإسلام وخصومه من الكفار وأعداء الدين ! إنه تحد بين المسلمين أنفسهم. ومما لا شك فيه أن الإنسان حريص على الحوار والجدال والإقناع كما قال الله عز وجل ((وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)) الكهف (الآية: ٥٤). ف جاء هذا البحث الموسوم بـ ((الحوار وأثره في التعايش السلمي)) يصف الداء ويبين له الدواء حتى يستقر المجتمع المسلم، ويعم الأمن والأمان، ويأخذ المسلمون دورهم بإذن الله لقيادة العالم بأسره.

Summary

Praise be of the almighty (Allah) and peace and prayer be on his messenger Mohammad (PBUH).

The greet Islam in every time and place faced a big challenge and with houndred of the almighty god has the ability to removed it and defeated it and able to control it , the Islamic today faced the new challenge and it is completely different to another challenges. It is not challenge between Islam and its enemies from the unbelieves the enemy of the religion it is the challenge among Muslims themselves.

(*) قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

Without any doubt the man has desiring to make the dialog and to quarrelsome. And has the desire to convinced as the almighty Allah said ((man is ever more quarrelsome than anything)) alkahif.

This research titled ((the dialog and its effect in the peacefully to coexist among Muslims)) to explain the disease and the drugs till the Islamic society has been fixed and include the peace and peaceful , the Muslims tooked there role with the mercy of the almighty Allah in order to giade the whole universal bye the ability of Allah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. مما لا شك فيه أن الإنسان حريص على الحوار والجدل والإقناع كما قال عز وجل (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)⁽¹⁾، والحوار حاجة ضرورية لا ينبغي للإنسان أن يغفل عنها، ولعل ما يشهده العالم بأسره اليوم من تقدم علمي، وتقارب ثقافي، بسبب ما وصل إليه من تقنيات علمية متطورة بثتى أشكالها وصورها، يدعوا الناس جميعهم على اختلافاتهم وتباين توجهاتهم إلى إحداث أسلوب للحياة يغشاها التفاهم والتوافق، حتى يتمكنوا من العيش بأمان واستقرار، ولست أبالغ حين أقول لا يتم ذلك إلا بالحوار.

لقد ظلم الإسلام كثيراً حينما زعم أعداؤه أنه دين قوة وقهر، وأنه انتشر بالسيف، لا بالحوار والنقاش وإقناع الآخر، لقد بان لكل عاقل منصف أن الإسلام جعل الحوار من أهم أولوياته، فإنه لم ينتشر إلا بالحوار، والحوار وحده، إذ استخدم النبي (ﷺ) الحوار منذ أولى لحظات الدعوة، إلى أن أتم الله عز وجل له الدين وأتم له الملة.

وإذا كان الحوار بين المسلمين وغيرهم ضرورياً، فهو بين المسلمين فيما بينهم أكثر ضرورة، فإن جميع ما يحيط بالمسلمين من أزمات سواء أكانت بينهم أم بين غيرهم، لايد من مواجهتها بالحوار.

فجاء هذا البحث موسوماً بـ (الحوار وأثره في التعايش السلمي بين المسلمين) ضمنته مقدمة، وأربعة مباحث، كان المبحث الأول: الحوار ومشروعيته وأهميته وأهدافه

وأدابه، والمبحث الثاني: الحوار مع المخالف زمن الفتن، والمبحث الثالث: الحوار ودوره في الحد من ظاهرة العنف، والمبحث الرابع: الحوار وأثره في الحفاظ على وحدة الصف، وخاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه البحث، أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

المبحث الأول

الحوار ومشروعيته وأهميته وأهدافه وأدابه

المطلب الأول: الحوار في اللغة دال على معان عدة:

أولاً : مأخوذ من الحور: وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء، يقال حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة إذا رجع إليه، ففي القرآن الكريم (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) ^(٢) أي لن يبعث، وفي الحديث قوله (ﷺ): (من دعا رجلاً بالكفر، أو قال عدو الله وليس كذلك، إلا حار عليه) ^(٣)، أي رجع ما نسب إليه.

ثانياً : والحور: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، وفي الحديث قوله (ﷺ): (نعوذ بالله من الحور بعد الكور) ^(٤)، معناه من النقصان بعد الزيادة، وقيل معناه: من فساد أمورنا بعد صلاحها.

ثالثاً : والحور: التحير، والتردد، إما بالذات، وإما بالفكر، وحرار الماء في الغدير: إذا تردد فيه، وحرار في أمره: تحير، ومنه المحور، ويقال للعود الذي تجري عليه البكرة لتردده ^(٥).

والمحاورة والحوار: (المراجعة والمرادة في الكلام، ومنه التحاور) ^(٦)، ومنه قوله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) ^(٧)، ومنه قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) ^(٨)، قال الإمام القرطبي رحمه الله: (أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة، والتحاوير التجاوب، ويقال: كلمته فما أحرار أليّ جواباً، وما رجع إليّ حواراً، أي ما ردّ جواباً) ^(٩).

وخلاصة القول: فالحوار يعني الرجوع والتجاوب في مسألة ما تحتاج إلى البيان

وازالة الغموض.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

الحوار اصطلاحاً:

عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: (هو تراجع الكلام بين طرفين)^(١٠)، وقيل هو: (المناقشة والجدل يكونان بين شخصين أو أكثر، يعرض كل جانب نظراً فيما يراه ويعتقد من أمور)^(١١). فتبين أن هناك مناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي فهو: مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر من دون وجود خصومة. ومن خلال ما تقدم نجد أن أحد أقسام الحوار هو (عبارة عن تفاعل بين طرفين فأكثر يقصد منه تبادل الآراء والأفكار التي تؤدي إلى تكامل الخبرات)^(١٢).

ويمكن تحديد أهم عناصر الحوار الرئيسية وهي كالآتي:

١. وجود أطراف للحوار، سواء أكانوا أشخاصاً أو مؤسسات أو جهات أو حكومات أو غير ذلك ومع وجود قضية أو مشكلة .
 ٢. تبادل الحديث بأي وسيلة معبرة ومفهومة وأن اختلفت وجهات النظر.
 ٣. وجود موضوع للحوار والنقاش^(١٣).
 ٤. ومن خلال الحوار يمكن للإنسان الدفاع ببيان ما يحمله من عقيدة أو فكر عن طريق مراتب الحوار فقد يكون مناظرة أو يكون مناقشة .
- ومن ألقاب الحوار: الجدل والمناظرة والمناقشة ونحو ذلك.

المطلب الثاني: مشروعية الحوار:

وردت لفظة (الحوار) بلفظها ومعناها في القرآن والسنة المطهرة، ففي القرآن في قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)^(١٤)، وفي قوله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)^(١٥).

ومن السنة النبوية هناك أحاديث كثيرة تبين أن النبي (ﷺ) كان يرثي أصحابه على الحوار حتى في أصعب الظروف والمواقف، ولعلني أذكر مثلاً واحداً، وهو حوار عمر

بن الخطاب (رضي الله عنه) يوم الحديبية، قال عمر (رضي الله عنه): - (أتيت نبي الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت: أأنت نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، قلت: فأخبرتكم أنا نأتيه العام؟ قال: لا، قلت: فأنتك آتية ومطوف به، قال: فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر: أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعزه فو الله إنه على الحق، قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قال: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به، قال الزهري: قال عمر: فعلت لذلك أعمالاً^(١٦).

فيستفاد من هذا الحديث فيما يتعلق بموضع البحث :-

١. تعليم النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه الحوار والنقاش.
٢. استخدام النبي (صلى الله عليه وسلم) الحلم والحكمة في حوار مع عمر (رضي الله عنه).
٣. غيرة عمر (رضي الله عنه) على الإسلام وعلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حينما رأى أن في بنود صلح الحديبية إجحافاً في حق النبي (صلى الله عليه وسلم) وحق الإسلام.
٤. ثبات الصديق (رضي الله عنه) وتيقنه بوعده الله عز وجل.

المطلب الثالث: أهمية الحوار:

يمكن القول أن الحوار من أحسن وأفضل وأنجح الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأفضل، لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد، واحترام آراء الآخرين، وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت، وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق، فأهميته تكمن في أنه وسيلة بنائية علاجية تساهم في حل كثير من المشكلات وحل أغلب الأزمات^(١٧).

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

وللحوار أهمية بالغة في المنظور الإسلامي، فهو من أفضل وسائل الدعوة إلى الله عز وجل، ومعلم مهم وبارز في حقل الدعوة وبيان العلم، وتنبين أهمية الحوار أن النبي (ﷺ) منذ بداية دعوته المباركة استهلها بالحوار الهادئ معتمداً على الأسلوب الاقتناعي حتى أتم الله عز وجل له الملة، وقوم به المعوج.

وأيضاً ومن خلال الحوار ردّ على من طعن بالإسلام واتهمه بأنه دين قهر وأنه انتشر بالسيف، ويظلم الإسلام كثيراً حينما يقال عنه إنه انتشر بالسيف، بل على العكس من ذلك فإنه انتشر بالحوار أولاً وأخراً، وذلك لعدة أسباب أهمها:-

١. إن الإسلام يملك من الحجج والأدلة وقوة المنطلق ما يغنيه عن استخدام منطلق القوة في مجال الدعوة فهذا منطلق العاجز المفلس، وهو حال خصوم الحق وأهله في كل عصر قال عز وجل حكاية عنهم (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)^(١٨)، وقال تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رِيبَهُ)^(١٩).

٢. إن استخدام القوة في توليد القناعات أمر يتعارض مع مبادئ الإسلام وأحكامه، فقد قال الله عز وجل (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)^(٢٠)، وقال عز من قائل (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)^(٢١)، وقوله تعالى (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ)^(٢٢) ولم يقل يؤمن، والآيات كثيرة جداً دالة على هذا المعنى.

٣. إن تغيير العقائد أمر لا يحصل باستخدام القوة، وإنما بالحجة والبرهان، فربما يكون الاعتقاد مبنياً على سلوك معين، لكن لا يمكن إكراهه على إعتقاد شيء لا يروق له^(٢٣).

وللحوار أهمية كبيرة إذ يتم من خلاله تمييز الحق عن الباطل، ويكون بيان الحق من خلال الأدلة الشرعية، وليس مجرد ما يثبت في الأذهان من أفكار وتصورات^(٢٤). ومن الضروري جداً ونحن نتحدث عن أهمية الحوار أن نفرّق بين الحوار وبين الجدل، إذ أنه مأخوذ من الجدل: وهو شدة العقل، ورجل جدل: إذا كان أقوى في الخصام، وجادله: خصمه. والجدل: شدة الخصومة والجدل مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والخصومة^(٢٥).

قال الراغب: (والجدل: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة)^(٢٦).
والحق أن بين الحوار والجدال فرقاً، فالحوار: مراجعة الكلام وتبادلته بين المتحاورين وصولاً إلى غاية، ولا يحصل بين الحوار صراع ومنه قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ)^(٢٧). وأما الجدل فأكثر وروده في القرآن بالمعنى المذموم كقوله تعالى (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)^(٢٨). وهذا الجدل لا فائدة منه، ولا ينتفع به.
وقد قال رسول الله (ﷺ): (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل)^(٢٩) ثم تلا قوله تعالى (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا)^(٣٠) فالجدال غالباً هو بضاعة المعاند والمكابر، فعن أبي أمامة (رضي الله عنه) أنه قال: (ما ظلت أمة بعد نبيها إلا كان أول ضلالها التكذيب بالقدر، وما ظلت أمة بعد نبيها إلا أعطوا الجدل)^(٣١).
إن قضية الحوار بعد أن تستغل بصورة علمية، بعيداً عن المهاترات وإضاعة الوقت والجهد تكون نتائجها جيدة، لأن ثمرات الحوار إما أن تكون محمودة أو أن تكون مذمومة، ولست أبالغ حين أقول أن الحوار فنٌّ لا يجيده أكثر الناس، فلا بد لمن أراد الولوج فيه أن يتمتع بصفات لا يتمتع بها غيره من الناس.
لقد تنبّه علماء المسلمين قديماً وحديثاً إلى أهمية الحوار فألفوا كتباً علمية تركز على الحوار مثل كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) لأبي سعيد النيسابوري، و (البرهان والخلاف) لأبي المظفر المروزي، و (تجريد المسائل في الائتلاف والخلاف) لمحمد الأسدي القدسي، وهناك كتب وبحوث كثيرة جداً لا يمكن ذكرها لكثرتها.

المطلب الرابع: أهداف الحوار:

لكل حوار، هدف معلوم وهو الوصول إلى نتيجة مرضية للطرفين، وبعد الحوار علاجاً حاسماً لكثير من المشكلات، ويمكن تحديد أهم أهداف الحوار بما يأتي:-
١. **إقامة الحجة:** إن الغاية الرئيسة من الحوار هي إقامة الحجة ودفع الشبهة والفساد من القول أو الفعل أو الاعتقاد، والسير بطريق الاستدلال حتى يتمكن من الوصول إلى الحق.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

٢. **الدعوة:** أن الحوار الهادئ الهادف هو مفتاح للقلب وطريق إلى النفس قال الله عز وجل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (٣٢)، أي أدع يا محمد (ﷺ) إلى دين الله تعالى الذي هو طريق الحق الذي أراده للخلق أجمعين، واستعمل في دعوتك مع كل فرد منهم الوسيلة النافعة الناجحة، والطريقة المناسبة، والعبادة الحسنة التي لا تشوبها قسوة ولا عنف ولا توبيخ، حتى يستمر بينك وبينهم الحوار والنقاش، فتتمكن من إقناعهم بصحة دعوتك، وحملهم على إتباعك.
٣. **تقريب وجهات النظر:** إن الحوار الهادئ له الفضل الكبير في توضيح الخلاف بل الحد منه، فلا داءً مثل داء الخلاف، والخلاف كما قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (الخلاف شر) (٣٣)، فمن خلال الحوار يتم تقريب وجهات النظر وإيجاد حل وسط يرضي المتحاورين بشرط صحة النوايا، ونبل المقاصد.
٤. **التجرد لطلب الحق:** إن الحوار ليس معركة عسكرية لا بد فيها من الانتصار وقهر الخصم، فلا بد للمحاور أن يفترض أن الحق مع الخصم أياً كان، ولقد اعتنى علماء المسلمين بهذا المقصود، حتى كان لسان حال كل واحد منهم: (ما ناظرت أحداً إلا تمنيت أن يكون الحق معه).
٥. **الحوار وسيلة تربوية:** لقد علمنا الإسلام العظيم أن نتكلم مع الغير بل حتى مع المخالف بل حتى مع الكافر بالحسنى، وقد يتحوّل هذا الحوار إلى أسلوب تربوي يهدف إلى إرشاد الناس إلى الطريق القويم، والموقف الأمثل، وخير دليل على ذلك، الحوار الذي دار مع النبي (ﷺ) وعائشة (رض الله عنها): حيث (دخل رهط من اليهود على رسول الله (ﷺ) فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقالت: عليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله (ﷺ) مهلاً يا عائشة، فقالت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قالت: فقال رسول الله (ﷺ): قد قلت وعليكم) (٣٤).
٦. الحوار قد يتضمن الكشف عن عيوب الذات ونقدها وتمحيصها.
٧. ومن خلال الحوار يتم عرض الشكوى أو الخصومة بطريقة إيجابية بعيداً عن الانفعالات كما قال الله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) (٣٥).

المطلب الخامس: آداب الحوار:

مما لا شك فيه أن للحوار الناجح الصحيح أثراً بالغاً في نفوس السامعين سواء في الجانب المعرفي أو الوجداني أو السلوكي.

وللحوار جملة من الآداب:

١. النية الصالحة في الحوار، وعدم تحويله إلى جدال أو مراء، فلسنا ندخل الحوارات على إنها معارك لا يبد من النصر فيها، وقهر الآخرين، ولكننا ندخلها لبيان الحقيقة، وما دام الأمر كذلك فالجدال والمراء لا مكان لهما في حواراتنا.

٢. التزام المصادقية في الحديث، فإذا كان من الضروري أن يكون ناجحاً فلا بد أن يكون صادقاً ولا مجال فيه للكذب أو الخداع، وقد قيل قديماً: قل الحق ولو على نفسك.

٣. الهدوء وخفض الصوت ضروريان فقد قال الله تعالى: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)^(٣٦) ورفع الصوت دليل على ضعف الموقف، فالحوار الهادف يوجب اهتمامات مشتركة بين جميع الأطراف.

٤. إعطاء الآخرين حقهم وفرصتهم في التعبير عن آرائهم وحسن الاستماع لهم.

٥. إلتزام الموضوعية في الحديث وعدم التحيز لآراء شخصية، واحترام الرأي الآخر، فالله عز وجل لم يخلقنا متساويين في التفكير^(٣٧).

٦. البدء بالأهم: فلا بد للمحاور أن يتدرج في عرض مسائل الحوار وموضوعاته وفقاً لقاعدة التدرج الشرعي، إذ مقصود الحوار تقريب المعاني وليس تعقيدها، وتيسير الحال وليس تعسيره والترغيب في الحوار وليس التنفير عنه^(٣٨).

ولما بعث النبي (ﷺ) معاذاً إلى اليمن ذكره بهذا الأصل العظيم فقال (ﷺ): (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله فإن أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

فقرائهم، فإن أطاعوا لك بذلك، فأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب^(٣٩).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (بدأ بالأهم فالأهم، وذلك من التلطف في الخطاب لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة)^(٤٠).

المبحث الثاني

الحوار مع المخالف زمن الفتن

المقصود بالفتنة هي تلك الفتنة التي تعصف بالمسلمين وهي تموج كموج البحر، فلا بد من التأنى واستعمال الحكمة في ردها ودفعها عن المسلمين، إن الله عز وجل لم يجعل الناس منفقين دائماً بل جعلهم مختلفين في كثير من الأمور من حيث التفكير وإعمال العقل في أحكام الشريعة قال الله عز وجل: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)^(٤١).

إن الإسلام العظيم قد كفل حرية المناقشات الدينية على أساس موضوعي بعيداً عن السخرية قال الله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)^(٤٢). فإذا كان الحوار مع أهل الكتاب وقد ذمهم الله عز وجل في كثير من آيات القرآن بهذه الطريقة الموضوعية، فكيف لا يكون الحوار الهادئ الهادف بين المسلمين!؟

إن الفتنة الهوجاء إذا انتشرت وعم فسادها واستفحل خطرها لا بد من مقاومتها ومجابهتها، ولا بد من وجود علماء الأمة الريانيين فهم القادرون على درء الفتنة.

قال الإمام البخاري رحمه الله: قال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا - أي السلف - يحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن قال امرؤ القيس :

الحرب أول ما تكون فتية	تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها	ولت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت	مكروهة للشم والتقبيل ^(٤٣)

والمراد بالتمثيل بهذه الأبيات استحضار ما شاهده وسمعوه من حال الفتنة، وأنهم يتذكرون بفساد هذه الأبيات فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها.

لقد حفل تاريخنا الإسلامي الشريف بنماذج من الحوار مع المخالفين، ولكن الحوار الذي أعنيه هو الخالص لله عز وجل، الهادئ الناجح الذي مقصوده بيان الحق وإزالة الشبهة وعودة المخالف إلى جادة الصواب.

ولعل خير مثال على ذلك الحوار الذي دار بين ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج^(٤٤) الذين تمردوا وخرجوا على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه)، فلم يستخدم القوة معهم لقمعهم وردهم إلى الحق بل ناقشهم وحاورهم وأبان لهم الهدى والصواب.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لما خرجت الحرورية (أي الخوارج)، اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة)^(٤٥) لعلي أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك، فقلت كلا، قال: فخرجت إليهم، ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، ومضيت إليهم، حتى دخلت عليهم في دارهم مجتمعين فيها، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، فما هذه الحلة؟ قلت: ما تعيبون عليّ، لقد رأيت على رسول الله (ﷺ) أحسن ما يكون من الحلل، وقرأت قوله تعالى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)^(٤٦) فقالوا: ما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند أصحاب النبي (ﷺ) وصهره، وعليهم نزل القرآن، وهم أعرف بتأويله منكم، جئت لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون، فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقيتم على أصحاب الرسول (ﷺ) وابن عمه وختته وأول من آمن به. قالوا: ثلاث، قلت: ما هي؟ قالوا: إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى (إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ)^(٤٧)، قلت: هذه واحدة، قالوا وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كانوا كفاراً فقد حلت لنا نسائهم وأموالهم، وإن كانوا مؤمنين فقد حرمت علينا دماؤهم، فقلت: هذه أخرى، قالوا: وأما الثالثة فإنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فإنه يكون أمير الكافرين، قلت عندكم غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله، وحدثتكم من سنة نبيه (ﷺ) ما يرد قولكم هذا ترجعون؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فأنا أقرأ

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

عليكم أن قد صبر الله حكمه إلى الرجال في أرنب ثمنها ربع درهم، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)^(٤٨)، وقال في المرأة وزوجها (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا)^(٤٩)، أنشدكم الله أحكم الرجال في حق دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا اللهم بل في حق دمائهم وإصلاح ذات بينهم، قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: وأما قولكم: أنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة؟ فتستحلون منها ما تستحلون من غيرها، وهي أمكم، لئن فعلتم لقد كفرتم، فإن قلت: ليست أمنا فقد كفرتم، قال الله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)^(٥٠) فأنتم بين ضلالتين، فأتوا منهما بمخرج، أخرجت من هذه الأخرى؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: وأما قولكم: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله (ﷺ) دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: اكتب هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال: والله إني رسول الله وإن كذبتُموني، يا علي: أكتب محمد بن عبد الله، فرسول الله (ﷺ) خير من علي وقد محا نفسه، ولم يكن محوه ذلك محواً من النبوة، أخرجت من هذه الأخرى؟ قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم ألفان، وبقي سائرهم، فقتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار^(٥١).

المستفاد من هذا الحوار:

١. إنها فتنة عظيمة في تأريخ المسلمين وفي قرون الخيرية وفي زمن أفضل أمة أخرجت للناس، فهؤلاء الخوارج كفروا الصحابة رضي الله عنهم، بل كفروا علياً (عليه السلام) وحرّضوا الناس على الخروج عليه، فعلي (عليه السلام) واجه هذه الفتنة بترؤ وتعلّق، فما قاتلهم ابتداءً، ولكن استخدم معهم العلاج الناجح وهو محاورتهم ومناقشتهم.
٢. حسن اختيار المحاور، ألا وهو ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله) وأعلم الصحابة بالقرآن.
٣. قدم ابن عباس رضي الله عنهما بمقدمات مهمة جداً، سبقت حوارهم معهم وهذه المقدمات دالة على قدرة ابن عباس رضي الله عنهم على حوارهم، ولم يمنعهم كثرتهم ومهابتهم من قول الحق وبيانه.
٤. إن الحجة لا بد من أن تواجه بالحجة، والدليل لا بد أن يقابل بالدليل، فهؤلاء الخوارج كانوا متأولين، فكان من فطنة ابن عباس وذكائه أن ردهم إلى أصل الخلاف، وبيان ما قاله عز وجل في كتابه وما ذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحاورهم حواراً علمياً رصيناً مدعماً بالأدلة حتى استطاع رضي الله عنهما من ردّ ثلثهم إلى الحق.
٥. دلّت هذه المحاورة على ضرورة الاستعداد للمناظرة والتهيؤ لها، فلم تكن هذه المحاورة من قبل ابن عباس رضي الله عنهما قائمة على التعجل، وردود الأفعال، بل قائمة على التأني والاستعداد^(٥٢).
٦. من خلال أحداث هذه الفتنة العظيمة والمفاسد التي تبعثها، كانت لغة ابن عباس رضي الله عنهما في حوارهم معهم بعيدة عن لغة الاحتقار والتعالي واستصغار الطرف المقابل، بل كان ابن عباس رضي الله عنهما أحرص منهم على أنفسهم لردهم إلى الحق، وترك المنكر الذي وقعوا فيه.
٧. إن إثارة الفتنة في المجتمع الإسلامي تشجع على ارتكاب المحرمات، فكان لزاماً سد أبواب الفتنة بالوسائل الشرعية الفاعلة لإخماد الاضطرابات بين المسلمين، ولا يكون ذلك إلا بالحوار.

المبحث الثالث

الحوار ودوره في الحد من ظاهرة العنف

لقد شاعت ظاهرة العنف في أوساط العالم الإسلامي بصورة لم يسبق لها مثيل، ولست أبالغ حين أقول أن معظم مظاهر العنف يرجع سببه إلى ترك التحوار وتبادل وجهات النظر. وبما أن الحوار تفاعل لفظي بين اثنين أو أكثر من الناس ويهدف إلى التواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات حتى تتكامل.

فإذا شاع العنف بكل مظاهره وأشكاله فالعلاج الناجح له الحوار، إن جميع الأعمال والأفعال التي يقوم بها الإنسان -غالباً- إنما تصدر عن اعتقاده، فإذا ما تصرف تصرفاً خاطئاً إنما هو ناتج عن اعتقاد خاطئ، فلا بد من تصحيح ذلك المعتقد الذي يتبناه الإنسان، ويتم ذلك بحواره ونقاشه وسماع وجهة نظره.

إن حالة الإفساد في الأرض باسم الدين لا بد من علاجه والحد منه، لأن الإساءة إلى الدين فيه واضحة وأضراره معلومة وقد يجني المسلمون منها أضراراً بالغة.

لقد مر معنا حوار ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج فدفع شرهم عن المسلمين، ولكن أخذوا يجمعون كيدهم ضد من خالفهم، حتى أصحاب النبي (ﷺ) لم يسلموا من شرهم فنشروا العنف في الأرض فقتلوا عبد الله بن خباب وقتلوا جاريتته، ثم أخذوا يستبيحون أموال الناس ودماءهم باسم الدين وجعلوا الإسلام غطاءً لأفعالهم الشنيعة والإسلام منها براء.

(إن الحوار يمكنه الوقوف في وجه الصراعات بشتى أنواعها، وفي جميع أشكالها سياسية أو اجتماعية، أو مذهبية، أو دينية، وامتصاص ما يصدر عن ذلك من تشاحن وتباغض، فبه نعطي الآخرين فرصة التعبير عن رأيه، والكشف عما في نفسه، أما حرمانه من ذلك فيدفعه لأن يعبر عما في نفسه بصورة تصادمية عنيفة)^(٥٣).

وفي زمن الخلافة الأموية استمر الخوارج ينشطون وأخذوا شيئاً فشيئاً يفسدون في الأرض ويركعون عمل الدولة من خلال بعض مظاهر العنف، فما كان من الخليفة الراشد

عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) إلا أن يدخل معهم في محاورات ونقاشات كي يردعهم ويردهم إلى الحق والصواب.

إذ كتب عمر بن عبد العزيز فقال: (من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى هذه العصاة، أما بعد: أوصيكم بتقوى الله فإنه (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)^(٥٤) أما بعد: فقد بلغني كتابكم والذي كتبت فيه إلى يحيى بن يحيى وسليمان بن داود الذي أتى إليهما، وإن الله تبارك وتعالى يقول (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)^(٥٥) وإني أدعوكم إلى الله والى الإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله وأدعوكم أن تدعوا ما كانت تراق عليه الدماء قبل يومكم هذا بغير قوة ولا تشنيع، وأذكركم بالله أن تشبهوا علينا كتاب الله وسنة نبيه، ونحن ندعوكم إليهما، هذه نصيحة منا نصحنا لكم، فإن تقبلوا فذلك بغيتنا، وإن تردوها على من جاء بها فقديمًا قيل ما استغشى الناصحون، ثم لم نر ذلك وضع شينا من حق الله، قال العبد الصالح لقومه (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ)^(٥٦) وقال الله عز وجل (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)^(٥٧) (٥٨).

من خلال هذا الحوار الذي دار بين عمر بن عبد العزيز رحمه الله وبين الخوارج يتبين لنا عظم الأعمال التي قام بها هؤلاء فقد أصبح العنف والقسوة والظلم من صفاتهم فبان للخليفة العادل أنه لا بد من حوارهم مع التذكير بالقرآن عسى أن ترق له قلوبهم ويراجعوا حساباتهم في عظم الأعمال التي قاموا بها، وقد رأى عمر بن عبد العزيز أن خصمه ما دام مستمعاً للحوار، فلا حاجة إلى أن تراق الدماء، ثم تتعدد الأمور أكثر فأكثر. إن مظاهر العنف قديماً وحديثاً مع تغاير ألوانه وأشكاله في كل عصر ووقت لا بد أن تعالج بصورة إيجابية مبنية على أسس وقواعد ثابتة واضحة، الغرض منها الإصلاح، لكي يتحقق الاستقرار في المجتمعات التي يعيشها المسلمون.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

ولابد من إعطاء كل الأطراف فرصة يعبر فيها عن وجهة نظره وعن استدلاله في المسائل التي يتبناها ويعتقدها، فلا يكون أحد الأطراف مقيداً في الأغلال والأصفاد، والآخر في وضع مريح.

إن العجز عن الحوار مع من يروج العنف هنا وهناك قديماً وحديثاً وعدم إفساح المجال له كي يعبر عن آرائه بوضوح، يجعل الكثير من هؤلاء ضحية لهذا العنف، فتعزل هذه الفئة عن المجتمع فتكون مغلقة على نفسها، ثم تنمو عندها ظاهرة التطرف والفتنة الذي نهى النبي (ﷺ) بقوله (هلك المتنتون)^(٥٩).

إن هذه الظاهرة يمكن علاجها بما يأتي:-

١. إن دور العلماء في كل وقت ضروري، ولكنه في هذه المرحلة أشد ضرورة، فلا بد من بيان الحق وبيان الرشد والرد على الشبهات والشكوك التي يروجها أذعياء هذه الظاهرة.

٢. ربط شباب المسلمين الذين هم عماد الدين وحصن الإسلام العظيم بالعلماء الريانيين الذين يوثق بعلمهم ودينهم، واحتضانهم خشية عليهم من أصحاب الأفكار الهدامة وأصحاب الأفكار الفاسدة.

٣. فتح قنوات واسعة وكبيرة للحوار وسماع الآراء والشبهات ثم دراستها بشكل جيد ثم بيان القول الحق فيها بشكل حيادي.

٤. عدم استخدام القوة أولاً، فلا بد من سماع وجهات النظر، والاعتراف بحق الآخرين في التعبير عن رأيه ووجهة نظره.

٥. تدريب القائمين على الحوار بجملة من العلوم سواء أكانت نفسية أو تربوية أو اقتصادية فضلاً عن العلوم الشرعية.

المبحث الرابع

الحوار وأثره في الحفاظ على وحدة الصف

إن الحوار يعني التواصل والتعايش، فهو الفكرة التي يدعو إليها الإسلام ويمارسها عملياً، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (٦٠).

والأصل في دين الإسلام أنه دين تجمع وألفة، لا دين عزلة وفرقة وفرار من تكاليف الحياة. والحوار الهادف له الأثر البالغ في وحدة الصف ولمّ الشمل، حيث يوجه القرآن الكريم المؤمنين إلى ضرورة التزام آداب الحوار، لأنّ الشيطان قد يستغل كل كلمة لا يلقي لها الإنسان بالاً، فبسبب تلك الكلمة قد يتفرق الشمل فتحل العداوة والبغضاء، أو بسبب كلمة قد تتآلف القلوب، فتحل المودة وتزول الأحقاد والكرهية (٦١).

قال الله تعالى (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) (٦٢).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: (أمر الله تعالى في هذه الآية المؤمنين فيما بينهم خاصة بحسن الأدب، وإلانة القول، وخفض الجناح، وإطراح نزغات الشيطان، وقد قال ﷺ) (وكونوا عباد الله أخواناً) (٦٣) (٦٤).

(إن الله عز وجل يأمرنا بأن نتحكم بأقوالنا لتكون مسددة صائبة، فلا نتفوه من القول إلا بأحسنه، لنسدّ بذلك على الشيطان مسالكه أو نمنعه من التغلغل بين صفوفنا كمؤمنين متحابين متوادين، كي لا يفسد علينا سعادتنا وطمأنينتنا) (٦٥).

إن وحدة صف المسلمين في العصر الراهن غاية في الأهمية لأن الكفر لا يألوا بالمسلمين إلا ولا ذمة، ولا بد للقائمين في ميادين الحوار أن يختاروا أطيب الكلام كما يختارون أطيب الثمر، لأن ذلك يجني ثماراً طيبة، فتجعل صف المسلمين صفاً متماسكاً متآخياً تسوده المودة والمحبة.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

ولابد من أن يكون الحوار بين المسلمين إيجابياً، فإذا كان إيجابياً فإنه يكون مثمراً في حياة الجماعة المسلمة، وإذا ما كان سلبياً فإنه يكون معول هدم لكيان الجماعة المسلمة كلها.

إننا لا بد أن نكون على وعي تام أن الصف المسلم يحاط بأخطار ومكائد عظام، من الكفار تارة، ومن بني جلدتنا تارة أخرى، ولا يكون الحفاظ عليه إلا بالتآخي والتواد ونزع الأحقاد وإصلاح السرائر، ولين الجانب، ويتحقق ذلك كله بسماع الآخرين وإفساح المجال لهم لعرض آرائهم ونقاشاتهم بشكل موضوعي حيادي، وليس المقصود منه تخطئة المقابل وفضحه على الملأ بل مقصوده ردّ المخطئ إلى الصواب، (فليس من العسير إيراد المعارف ولا بذل النصيحة ولكن العسير تخير أسلوب العرض لضمان النتائج، فكم من نفوس أعرضت عن كلمة الحق، ولم يكن إعراضها ناشئاً عن طعن في صحتها، أو شك في وضوحها، بل أن السبب الذي أدى إلى نفورها، هو الأسلوب الذي غلب عليه الجمود والفظاظة، ونأى عن الرفق واللين، فنفرت منه القلوب، وأعرضت عنه، والمطلوب من الداعية أن يكون رحيماً بعباد الله لأن التراحم يشدُّ بعضهم إلى بعض، ويخلق بينهم جواً من الألفة والترابط، ويزرع في أعماقهم غيرة على المصالح العامة، مما يجعلهم أصلاً للمشورة وإبداء الرأي في سياسة الأمة بهدف الوصول إلى الحل السديد)^(٦٦).

الخاتمة

لقد لاحظ المسلمون الأوائل أهمية الحوار فاتخذوه سبيلاً لهم في شتى مجالات الحياة سواء كانت في الدعوة أو نشر العلم أو في حلّ الخلافات فيما بينهم، وإذا ما استخدمت حوارات المسلمين بصورة علمية، يمكن أن تجعل من هذه الحوارات لونا من ألوان الشورى حول جملة من القضايا الأساسية في حياة المسلمين، ولا شك في أن نجاح الحوارات يقوم على قواعد، فقواعد الحوار فضلاً عن أنها آداب وأخلاق هي جزء رئيس ومؤثر في فعالية أي عمل يبنى على الحوار.

إن الحوار البناء هو السبيل إلى استقرار المجتمع وثبات صفه، وهو السبيل الكفيل بمحاربة الأفكار الشاذة، وكذلك له القدرة على مواجهة العنف والاضطرابات التي تنشأ في

مجتمعات المسلمين، وكذلك له القدرة على إخماد فتيل الفتن التي تشعل الأزمات في كل عصر ووقت وله القدرة على القضاء على تيارات الغلو والتطرف.

ولكي يكون الحوار أكثر فاعلية لابد من تخصيص القدرات الكاملة له سواء كانت مادية أو بشرية أو ذهنية واستغلال الجهود والطاقات التي يمكن أن تجعل من الحوار أكثر فاعلية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

- (١) سورة الكهف، الآية: ٥٤.
- (٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٤.
- (٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، حقق أصوله وخرج أحاديثه: خليل مأمون شيا، ط٢، (دار المعرفة - بيروت: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) كتاب الإيمان - باب: بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، برقم: ٢١٤.
- (٤) أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النسائي)، سنن النسائي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض) كتاب الاستعاذة من الحور بعد الكور، برقم: ٥٤٩٨.
- (٥) ينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط١، (دار صادر - بيروت): ٢١٧/٤.
- (٦) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٣، دار القلم - دمشق - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص: ٢٦٢، وينظر: احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م): ٤٦٤/١.
- (٧) سورة المجادلة، الآية: ١.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

- (٨) سورة الكهف، الآية: ٣٤.
- (٩) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، حققه وخرج أحاديثه: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، (المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر): ٣٣٤/١٠.
- (١٠) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الرد على المنطقيين، (دار المعرفة - بيروت): ٤٦٥/١.
- (١١) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (مؤسسة الرسالة - بيروت): ص: ٤٧٨.
- (١٢) عثمان علي حسن، ثقافة الحوار مقتضيات وتحديات: بحث منشور في مجلة الأحمدية، (تصدر عن دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث - دبي: العدد السادس عشر - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- (١٣) ينظر، فتحي بن عبد الله الموصللي، فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، ط١، (الدار الأثرية - عمان الأردن - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ص: ١١.
- (١٤) سورة الكهف، الآية: ٣٤.
- (١٥) سورة المجادلة، الآية: ١.
- (١٦) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة الجعفي البخاري، صحيح البخاري، (الزهراء للإعلام العربي، القاهرة)، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد: ٢٥١/٢.
- (١٧) ينظر، هاني السليمان، الحوار كيف تحاور الآخرين، (دار الإسراء للنشر - عمان - الأردن ٢٠٠٥) ص: ٥.
- (١٨) سورة الأنبياء، الآية: ٦٨.
- (١٩) سورة غافر، الآية: ٢٦.
- (٢٠) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
- (٢١) سورة يونس، الآية: ٩٩.
- (٢٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
- (٢٣) ينظر، عثمان علي حسن، ثقافة الحوار مقتضيات وتحديات: ص ٣٣٣-٣٣٤.

- (٢٤) ينظر، فتحي بن عبد الله الموصلبي، فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، ص: ٢٧.
- (٢٥) ينظر، ابن منظور، لسان العرب: ١١/١٠٥.
- (٢٦) الراغب الاصفهاني، المفردات، ص: ١٨٩.
- (٢٧) سورة الكهف، الآية: ٣٧.
- (٢٨) سورة غافر، الآية: ٥.
- (٢٩) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض)، كتاب التفسير، باب (ومن سورة الزخرف): برقم: ٣٢٥٣.
- (٣٠) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.
- (٣١) عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط ١، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م): ٤/١٢٦.
- (٣٢) سورة النمل: الآية: ١٢٥.
- (٣٣) أبو داود سليمان الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض)، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى، برقم: ١٩٦٠.
- (٣٤) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق بالأمر كله: ٤/١٦٣.
- (٣٥) سورة المجادلة، الآية: ١.
- (٣٦) سورة لقمان، الآية: ١٩.
- (٣٧) ينظر، هاني السلیمان، الحوار كيف تحاور الآخرين، ص: ٢٠-٢١.
- (٣٨) ينظر، فتحي بن عبد الله الموصلبي، فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، ص: ٣٢.
- (٣٩) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن: ٣/١٦٩.

الحوار وأثره في التعايش السلمي

د. منهل يحيى إسماعيل

- (٤٠) احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، (مكتبة الصفا - القاهرة - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م): ٤٣٩/٣.
- (٤١) سورة هود، الآية: ١١٨-١١٩.
- (٤٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
- (٤٣) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر: ٤٥٣/٤.
- (٤٤) الخوارج فرقة ظهرت في زمن علي رضي الله عنه، فكفروا عثمان وعلياً والحكمين وأصحاب الجمل، ويرون بكفر من ارتكب الذنوب، ووجوب الخروج على السلطان الجائر، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، ينظر، علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت رينر، ط٣، (دار إحياء التراث العربي - بيروت): ٨٦/١ وعبد القاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، (دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧): ٥٥/١، ومحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤هـ): ١١٤/١.
- (٤٥) والمراد تأخير الصلاة حتى يبرد الجو قال ﷺ: (أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب، (استحباب الإبراد بالظهر من شدة الحر): برقم: ١٣٩٨.
- (٤٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.
- (٤٧) سورة يوسف، الآية: ٦٧.
- (٤٨) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
- (٤٩) سورة النساء، الآية: ٣٥.
- (٥٠) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
- (٥١) أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، (المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٣)، برقم: ١٨٦٧٨.

- (٥٢) ينظر، فتحي بن عبد الله الموصللي، فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية: ص: ١١٩.
- (٥٣) عثمان علي حسين، ثقافة الحوار مقتضيات وتحديات، ص: ٣٥٢.
- (٥٤) سورة الطلاق، الآية: ٢-٣.
- (٥٥) سورة الصف، الآية: ٧.
- (٥٦) سورة هود، الآية: ٣.
- (٥٧) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
- (٥٨) ينظر: علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ط ١، (دار المعرفة - بيروت - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)، ص: ١١٠-١١١.
- (٥٩) رواه مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتطعون، برقم: ٦٧٢٥.
- (٦٠) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
- (٦١) ينظر: عودة عبد عودة، آداب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، ط ١، (دار النفائس للنشر والتوزيع - الأردن - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م) ص: ١٥٠.
- (٦٢) سورة الإسراء، الآية: ٥٣.
- (٦٣) رواه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير، برقم: ٦٤٧٧.
- (٦٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٦/١٠.
- (٦٥) عودة عبد الله عودة، آداب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية، ص: ١٥٠.
- (٦٦) المصدر نفسه: ص: ١٥٢.